



## مقتطفات من كتاب حياتي في المسيح للقدیس یوحنا کونشانت

✠ اشكر الله كل يوم من كل قلبك لأنه وهبك الحياة حسب صورته ومثاله، تلك الحياة العاقلة الحرة الخالدة. واشكره شكراً خاصاً لأنه أعادك وهداك ثانية إلى الحياة الخالدة الدائمة بعد أن سقطت إلى الموت الأبدي لأنه لم يفعل ذلك بمجرد قدرته اللانهائية فقط، لأن هذا لا يتفق مع عدله، لكن لأنه أعطى لخلاصنا ابنه الوحيد الذي تألم ومات من أجلنا. واشكره لأنه أيضاً يهبك الحياة كل يوم أنت يا من سقطت ربوات من المرات التي لا تعد، وسقطت بإرادتك -الحررة بخطاياك- من الحياة إلى الموت، ولأنه يفعل ذلك بمجرد أن تقول من كل قلبك: "يا أبتاه أخطأت إلى السماء وقدامك" (لو 15: 18). واشكره أيضاً لأنه مرات كثيرة ينجيك من المرض وأنت تلقى بنفسك في المرض والخطر اللذان يسبقان الموت الجسدي. واشكره لأنه يصحح أخطاءك ولأنه لا يحرملك من حياتك الأرضية لعلمه أنها عزيزة عليك وأنت لا زلت غير مستعد للحياة الأبدية. واشكره لأنه يوفر لك كل أسباب الحياة والوجود واشكره من أجل أفراح الحياة وأحزانها لأن كل شيء منه هو الآب كلي الرحمة وكل شيء يأتي من المصدر الأول للحياة الذي منح الحياة لكل معطياً كل واحد حسب طاقته.

✠ إن الله ذو نفس كريمة وسامية لأنه يوزع عطاياه بكرمه ومحبته على الكل ويفرح عندما تسنح له الفرصة لعمل الخير ويهيب السرور لكل شخص دون أن يفكر في الجزاء أو المكافأة. إن الله ذو نفس كريمة سامية لأنه لا يعتز بنفسه ولا يتكبر على من يترددون عليه ليستفيدوا من إحساناته ولا يهملهم لأي اعتبار ولا يقلل من قيمتهم في عقله بأي درجة ولكنه يقدرهم كما قدرهم في أول لقاءه بهم، لا بل أكثر من ذلك كثيراً!

ومع ذلك فكثيراً ما يحدث أن نعتز بأنفسنا ونتكبر على من أصبحوا لنا ومنا وبعد أن نألفهم ونعتاد على رؤيتهم سرعان ما نسأم منهم ونحسبهم كلا شيء، ونعتبر إنساناً أدنى من حيوان أو أي شيء آخر نحبه!

بشفاعة قدیسنا یوحنا کونشانت الدم رحمتنا وخلصنا